المقالة الثالثة والثلاثون

يا عبد الدينار

يا عبد الدِّينار والدِّرهم متى أنت عتيقهما، ويا أسير الحرص والطَّمع متى أنت طليقهما، هيهات لا عَتَاقَ إلا أن تكاتِبَ على دينك المُمرَّق، ولا إطلاقَ أو تُفاديَ بخيرك المُلزَّق، يا من يشبعُهُ القُرْصُ[١]، ما هذا الحِرصُ؟ ويا من تُرويه الجُرَعُ[٢] ما هذا الجَزَع؟ ستعلم غداً إذا تندَّمْتَ أن ليس لك إلا ما قدَّمت، وإذا لعِيتَ المنون لم ينفعك مالٌ ولا بنون، ما يَصنعُ بالقناطير المقنطرةِ[٣] عابرُ هذه القنطرة[٤]؟ وما يريدُ البهجةَ والفرحةَ نازلُ ظلِّ هذه السَّرْحَةِ[٥]؟

(١) القُرص: الرغيف.
(٢) الجُرع: مفردها جرعة وهي الحسوة.
(٣) القناطير: مفردها قنطار وهو مائة رطل من ذهب أو فضة، المقنطرة: المكملة.
(٤) القنطرة: الجسر فوق النهر والمقصود هنا الدنيا.
(٥) السَّرْحة: الشجرة العظيمة أي مدة الدنيا كظلِّ الشجرة الزائل.